@ 249 @ (^ ووضعنا عنك وزرك (2) الذي أنقض ظهرك (3) ورفعنا لك ذكرك (4)) .

وقوله : (^ ووضعنا عنك وزرك) قال مجاهد : أي غفرنا لك ، وهو في معنى قوله تعالى (^ ليغفر لك ا ما تقدم من ذنبك وما تأخر) . .

وقوله : (^ وزرك) قال مجاهد : أي : ثقلك . .

وعن بعضهم : ووضعنا عنك وزرك ، أي : حططنا عنك ثقلك . .

وفي رواية ابن مسعود : وحللنا عنك وقرك . .

وقوله : (^ الذي أنقض ظهرك) قال الزجاج ، أي : أثقلك ثقلا ، يسمع منه نقيض ظهرك : وهذا على طريق التشبيه والتمثيل ، يعني : لو كان شيئا يثقل ، يسمع من ثقله نقيض ظهرك . .

فإن قال قائل : وأيش كان وزره ؟ وهل كان على دين قومه قبل النبوة أو لا ؟ .

والجواب : قد ورد في التفسير : أنه كان على دين قومه قبل ذلك ، ومعنى ذلك : أنه كان يشهد مشاهدهم ، ويوافقهم في بعض أمورهم من غير أن يعبد صنما أو يعظم وثنا ، وقد كان ا عصمه عن ذلك ، فما ذكرنا هو الوزر الذي أنقض ظهره . .

وقوله : (^ ورفعنا لك ذكرك) فيه أقوال : أحدها : ورفعنا لك ذكرك بالنبوة والرسالة . .

والآخر : رفعنا لك ذكرك أي : جعلت طاعتك طاعتي ، ومعصيتك معصيتي ، والقول المعروف في هذا أني لا أذكر إلا ذكرت معي ، قال ابن عباس : في الأذان والإقامة والتشهد وعلى المنابر في الجمع والخطب في العيدين ويوم عرفة وغير ذلك . .

وقال قتادة : ما من متشهد ولا خطيب ولا صاحب صلاة إلا وهو ينادي أشهد أن لا إله إلا ا وأشهد أن محمدا رسول ا . .

وقد ورد في بعض الأخبار هذا مرفوعا إلى جبريل - عليه السلام - برواية أبي سعيد الخدري عن النبي قال لي : ' إن جبريل قال : قال ا عز وجل : إذا ذكرت